[330] استرعاك من دينه (1) وما ألهمك من رشدك، وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وبردك الامور إليهم كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية، ومن كتمانها في سعة، فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم (2) بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم (3) رأيت أن افسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الامر أهله، واحذر أن تكون سبب بلية على الاوصياء أو حارشا عليهم (4) بإفشاء ما استودعتك، وإظهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله، إن أول ما أنهى إليك أني أنعى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عزوجل وحتم، فاستمسك بعروة الدين - آل محمد - والعروة الوثقى، الوصي بعد الوصي، والمسالمة لهم، والرضا بما قالوا، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبن دينهم، فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

_____

(1) " حفظ مودة " كانه معطوف على قوله " منزلة " أي جعلك تحفظ مودة امر استرعاك وهو دينه، ويمكن أن يقرء حفظ على صيغة الماضي ليكون معطوفا على قوله " أنزلك ". (2) أي كنت أتقى هذه الظلمة في أن أكتب جوابك لكن في تلك الايام دنا أجلى وانقضت أيامى ولا يلزمنى الآن التقية وجاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم. (3) " المذمومة إلى أهلها " لعل المراد أنها مذمومة بما يصل منها إلى أهلها الذين ركنوا إليها كما يقال: استذم إليه أي فعل ما يذمه على فعله، يحتمل أن تكون إلى بمعنى اللام أو بمعنى عند أي انما هي لهم بئست الدار وأما للصالحين فنعمت الدار فان فيها يتزودون لدار القرار. (4) التحريش الاغراء على الضرر، والحرش: الصيد، ويطلق على الخديعة والمعنى الاول هنا أنسب.

_____